OPEN ACCESS
Scholars International Journal of Linguistics and Literature
Abbreviated Key Title: Sch Int J Linguist Lit
ISSN 2616-8677 (Print) |ISSN 2617-3468 (Online)
Scholars Middle East Publishers, Dubai, United Arab Emirates
Journal homepage: https://saudijournals.com

Review Article

الشيخ أبو الحسن علي الندوي في ضوء أعماله الأدبية

Dr. Syeda Talath Sultana[1*]

[1]Professor & Chairperson BoS, Department of Arabic, Osmania University, Hyderabad, India

DOI: 10.36348/sijll.2022.v05i12.010 | **Received:** 23.10.2022 | **Accepted:** 01.12.2022 | **Published:** 30.12.2022

***Corresponding author:** Dr. Syeda Talath Sultana
Professor & Chairperson BoS, Department of Arabic, Osmania University, Hyderabad, India

Copyright © 2022 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution **4.0 International License (CC BY-NC 4.0)** which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

إنني سألقي النظر الخاطف في هذا الإعداد على أحد العلماء العاملين والجهابذة المحققين والأئمة المجاهدين الذي أثر في حياة بلادنا الهندية والبلاد العرب والناس تأثيرا، تعليما ودعوة، وقيادة، وقدوة، وترجمة للثقافة حتى صار ما ترجمه أو قيده بالتأليف أدبا إسلاميا. ألا وهو الشيخ العلامة أبو الحسن علي بن عبد الحي الحسني الندوي، وهو أحد مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيسها الأول، عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، أمين عام ندوة العلماء في الهند، عضو مراسل للمجمع العلمي العربي بدمشق واللغة العربية بالقاهرة عضو المجلس التنفيذي لدار المصنفين في أعظم كره، مؤسس المجمع الإسلامي بالهند.

وكان مسقط رأسه بقرية "تكيه كلان" من مديرية "رائي بريلي" قرب لكهنؤ، ونشأ في أسرة متدينة متعلمة، نبغ منها عدد من العلماء والدعاة كان من أبرزهم أبو الشيخ عبد الحي الذي لقبه رجال العرب، بـ "خلطان الهند" إذ أنّه ترجم أعيان الهند حسب الوفيات على طراز ابن خلكان مؤلف وفيات الأعيان وسمّاه نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر". العالم الكبير وأستاذ التفسير والأدب في دار العلوم وكانت أمّه "خير النساء" ، حافظة للقرآن ومؤلفة الكتب وشاعرة عابدة.

حفظ القرآن على يد أمه ودرس العربية على خليل محمد اليماني والأدب العربي على محمد تقي الدين الهلالي لجامعة لكهنو، وأتقن الإنكليزية والفارسية مع لغته الأردية، وقرأ التفسير على الشيخ أحمد بن علي في لاهور، أكمل تعليمه في دار العلوم بندوة العلماء، ودار العلوم في ديوبند وجامعة لكناو وتلقى تربيته الروحية على الشيخ عبد القادر الرائي فوري تأثر بفكر الإمام أحمد بن حنبل، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وأحمد بن عبد الأحد السرهندي وشاه ولي الله الدهلوي، وكان الشيخ محمد إلياس من أعظم أساتذته.

كانت بداية معرفة أعلام الشرق العربي به عن طريق كتابه العظيم "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟" ثم إنه خرج في سنة 1370هـ - 1951م، في رحلة جاب فيها عواصم الشرق العربي مستطلعا أحوالها الدينية والاجتماعية والثقافية، وكانت شهرته قد سبقته بكتابه الذي تناولته الأيدي والقلوب والعقول في بلاد العرب، وكان في رحلاته يلقي علماء وأعلام الدول العربية واحدا واحدا ويحدث كلا منهم باهتمامه واختصاصه فيزيد إعجاب العرب به ويقدرون منزلته ويكرمون محضره، ويطلبون إليه إلقاء المحاضرات في المساجد ودور العلم والجمعيات.

ويتحدث عنه العلامة الشيخ محمد الغزالي فيقول: "عندما قرأنا للداعية الإسلامي الجليل العلامة أبي الحسن الندوي رسائله التي سبقت مقدمه إلى مصر، ثم عندما قرت عيوننا برؤيته وطابت نفوسنا بعشرته تأكدت لنا هذه الحقيقة الكريمة وزدنا بها إيمانا، وهي أن الإسلام على اختلاف الأمكنة والأزمنة يصنع نفوس أتباعه على غرار واحد ويجعل المشابهة قريبة جدا بين نظرتهم إلى الأشياء وأحكامهم على الأمور".

أسس العلامة الندوي الكثير من المؤسسات الإسلامية سواء في الهند ومن أبرزها رابطة الأدب الإسلامي العالمية واختير أول رئيس لها تميزت مؤلفاته بالدقة فكتب عن روائعه وأفكاره، وتأملاته الفلسفية.

وصفه الشيخ علي الطنطاوي لما زاره سنة 1373 / 1954 في لكهنؤ فقال: "وجدته في الأحوال كلها مستقيما على الحق، عاملا لله، زاهدا حقيقيا زهد العالم العارف بالدنيا وأهلها".

ووصف الدكتور ليث القيسي: "الإمام الندوي بأنه رمز بارز من رموز الدعوة الإسلامية، ومعلم ظاهر في الحقبة التاريخية التي عاشها وطاقة فعالة وجذوة لم تنطفيء، قضاها كاتبا ومحاضرا ومشاركا في الندوات والمؤتمرات".

أسس رابطة الأدب الإسلامي وترأسها، وفي حفل افتتاح مؤتمر الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي الذي عقد في إستانبول سنة 1410 / 1989 لفت الأنظار أن الأدب قد أصبح عاملا من أقوى العوامل للإفساد والإصلاح، وأنه أصبح يلعب دورا ناقضا للقيم، وناقضا للكليات وناقضا للمسلمات.

وكان كاتبا غزير الانتاج صاحب منهج متميز عن غيره من المفكرين والباحثين المعاصرين بسبب معرفته لعدد اللغات العربية والأردية والإنجليزية والفارسية بلغت مؤلفاته مائة وستة وسبعين ما بين رسالة وكتاب وبحث تميزت كلها بالخوض العميق في تفهم أسرار الشريعة والتحليل العميق لمشاكل العالم الإسلامي منها: العرب والإسلام والصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية والنبوة والأنبياء، وماذا خسر العالم من انحطاط المسلمين، ومذكرات سائح في الشرق العربي والإسلام والحياة والمسلمون وقضية فلسطين والمسلمون في الهند، وروائع إقبال، ورجال الفكر والدعوة في الإسلام في أربعة أجزاء، والقادياني والقاديانية والصراع بين الإيمان والمادية، وإلى الإسلام من جديد والطريق إلى المدينة، والعاقبة للعرب والمسلمين، والعرب يكتشفون أنفسهم، وغيرها. وله كتاب هام في الحديث لكبار الأساتذة والمحدثين، وكتابه الشهير رجال الفكر والدعوة هو خير شاهد يشهد مواده الحديثية في خمس مجلدات.

نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام سنة.1980 / 1400

وبالجملة أنه كتب وألف وترجم كثيرا يربو عدده سبعين ومائة وإضافة إلى المقالات والندوات والمحادثات والتقديمات لبعض الكتب، وكتاباته تشمل الأدب والتاريخ والفكر الإسلامي والحديث النبوي الشريف، ومما أخرجه من المؤلفات في علم الحديث ثلاث مؤلفات مفردة وهي: المدخل إلى دراسة الحديث النبوي الشريف، ودور الحديث في تكوين المجتمع الإسلامي وصيانته وترجمة الإمام البخاري بإشارة إلى جامعه الصحيح الذي كان له دور مستمر حتى الآن.

انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة 23 من رمضان 1420هـ، قبل صلاة الجمعة وبعد أن توضأ استعدادا للصلاة وبدأ بقراءة سورة الكهف. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

المراجع:

1. مقدمة الشيخ محمد الغزالي لرسالة الندوي: أريد أن أتحدث إلى الإخوان
2. تعريف بالشيخ الندوي من موقع رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
3. جائزة الملك فيصل العالمية ص 47 الأمانة العامة.
4. علماء ومفكرون عرفتهم ج 1 ص 125محمد المجذوب.
5. علماء العرب في شبه القارة الهندية ص 709 يونس السامرائي .
6. الدراسات القرآنية المعاصرة ص 497 محمد السديس.
7. ذكريات علي الطنطاوي ج 8 ص 101 و212 ، 111.
8. مجلة الفيصل ع 39 رمضان 1400 / 1980 س 4 مقال: أبو الحسن الندوي مفكر وداعية، لعبد الحليم عويس وغيرها